

البناء

الجماعات الإرهابية في خدمة أميركا؛ أدوات قتل ووسائل خروج سياسي

جمال العلق

لم تكن أميركا عدواً للإرهاب في يوم من الأيام، ولم يعرف التاريخ السياسي تناقضاً مثل تناقض الأميركي وعموماً مثل التناقض الدولي في مسألة الإرهاب. فالداعم والممول للإرهاب هو نفسه الذي يضغط على الوسائل الإعلامية ويشترى المناير السياسية ليعلن محاربه هذا الإرهاب، أميركا لم تقبل في محاربة «داعش» ولم تكن جاهلة دور النصرة ولم تحارب يوماً من الأيام التنظيمات الإرهابية ولكنها كانت تستثمر سياسياً في تلك التنظيمات وتحاول من خلال هذه الجماعات حصد المكاسب السياسية على الأرض، ففئذ احتلال أفغانستان بحجة محاربة التنظيمات التكفيرية وإعلان وقف العمليات العسكرية تحت عنوان الانتصار والقضاء على تلك الجماعات نجد أن هذه الحرب المزعومة لم تغير شيئاً من واقع وجود هذه التنظيمات، ولم تكن الحروب الأميركية على الإرهاب إلا عمليات سيطرة عسكرية أو سياسية على مواقع جديدة في العالم، فتتطلب طالبان اليوم يمتلك مكتب تمثيل في الدوحة بالقرب من أكبر قاعدة عسكرية أميركية في المنطقة، وداعش الذي جمعت الولايات المتحدة الدول من أجل محاربهته تمدد أكثر بعد إعلان ذلك التحالف على الأراضي السورية والعراقية، على رغم التقرير اليومي عن طلعات جوية وأهداف محققة. ولهذا نجد أن الجماعات الإرهابية هي اليوم، كما الأمس، أدوات قتل تمتلكها أميركا وتستخدمها في إحراق الأرض وقتل الإنسان. تلك الجماعات التي تمتلك أسلحة أميركية موزعة بين أسلحة فردية ومتوسطة وفي بعض الأحيان نوعية مثل التي استخدمت في العمليات القتالية في إدلب وريفها.

واليوم تعلن الولايات المتحدة استهداف جبهة النصرة وإعلان الحرب عليها تلك الجبهة التي تدرّب عناصرها في الأردن وتركيا وتم تمويلها من السعودية وقطر وندمت في أكثر العمليات العسكرية من الخبراء الأميركيين، فكيف تغيرت الحال اليوم وأصبحت هدفاً عسكرياً مشروعاً لأميركا؟ لن نختلف في وصف عناصر تلك الجماعات بالمرتزقة، وهذا يعود لتنوع تلك الجماعات القومية والعرقية حيث يتم جلب تلك العناصر بناء على فكرة دينية بالظاهر، ولكن الجوهر يكون في المال المدفوع والمميزات التي تُعطي لهذه العناصر. المشروع الأميركي أو ما سمي بالإسلام الغربي يقتضي إنشاء ودعم تلك الجماعات، وذلك بهدف خلق الكراهية للدين الإسلامي بالعام وقرض أدبيات أو تشريعات يجدها الأميركي مناسبة لمصالحة كما أنها تخلق جيلاً عاجزاً عن التمييز بين الصواب والخطأ. فصدور الشعب السوري طوال سنوات الحرب وتماكس الجيش والنجاحات العسكرية في الميدان منذ بداية معارك تحرير القلمون وتنظيف الحدود السورية اللبنانية من بؤر وقشل عملية عاصفة تحرير الجنوب التي انطلقت من الأردن وتجميد المقاتلين في الغوطة الشرقية، إضافة إلى التغيير في المناخ الدولي وتبدل المزاج تجاه العرب على سورية، دفع بالأميركيين إلى تبديل استراتيجيتهم في الملف السوري، والإدعاء بأن محاربة الإرهاب هي الأولوية بعد ما كانت الأولوية لديهم إسقاط النظام ووضع حكومة «وطنية» مهتمتها حماية المصالح الأميركية وفك الارتباط مع المقاومة وحماية أمن «إسرائيل» ومن ثم توقيع اتفاق سلام معها. واجتماع الدوحة الأخير الذي ضم دول مجلس التعاون إضافة إلى وزيرى خارجية أميركا وروسيا هو لوضع النقاط الأساسية لبداية التخلي عن الجماعات الإرهابية، ويكون هذا

بوقف التمويل والدعم الذي تتلقاه تلك الجماعات من بعض دول مجلس التعاون، لينتقل الدور إلى تركيا التي أعلن وزير خارجيتها قرب إعلان الحرب على داعش؛ وداعش المقصود هنا هو ذلك التنظيم الذي تمرر له تركيا السلاح والعناصر الآتين عبر موالي تركيا البرية والجوية. ولكن الحاجة اليوم تفرض على دول العدوان على سورية الاستدارة والتخلي عن التنظيمات الإرهابية مؤقتاً على الأقل لأن الزيف البشري والمادي أصبح فوق طاقة الجمع وبالأخص مولوي الإرهاب وداعيمه. واليوم ستكون تلك التنظيمات هي الوسادة التي ستستخدمها أميركا للخروج من الأزمة السورية بأقل الخسائر الممكنة، فلم يعد لدى الأميركيين ومن معهم شيء لتغيير الواقع الميداني على الأرض، ويعلم الأميركيون قبل غيرهم أن لا وجود لعاصفة سورية معتدلة، فمن يحمل السلاح ضد بلاده وأهله لا يمكن أن يكون معتدلاً، خصوصاً إذا كان قراره بيد مشغليه وليس قراراً نابعاً من انتماء لوطن، كما يعلم الأميركيون أن الكيان السياسي الذي أوجدوه بالتعاون مع قطر والسعودية وسمى بالاتلاف السوري المعارض ليس لديه شيء ليقيمه، فهذا الائتلاف لا يملك على الأرض شيئاً، وفي الوقت نفسه لا يملك من أمره شيئاً، لأن عناصره يتبعون لمصالح الدول التي يتبعون لها، منهم من هو محسوب على قطر وآخرين على تركيا والبعض على السعودية وما تبقى تكلمه عدد لا يعلمون من يدبر الأمور في الغرف المغلقة. والتجديد الأخير للمدعو خالد خوجة ومن معه هو نتيجة إفلاس لدى المعارضة في تقديم جديد... وتعتقد أميركا اليوم أن ما لم تأخذه بالعدوان على سورية وشعبها ستتمكن من أخذه في السياسة.

كوا ليسا

قال أحد المختصين بمتابعة الحركات المتشددة التابعة لفكر تنظيم «القاعدة» إن تفجير مسجد الطوارئ في السعودية من قبل «داعش» هو إعلان ضمني عن الانتقال إلى مرحلة العمل ضد الدولة، وليس الاكتفاء بالضرب على وتر الفتنة المذهبية. مشيراً إلى أن اختيار مسجد الطوارئ هو بمثابة إعلان بداية حملة هدم الكعبة التي يتولى الطوارئ خدمتها وحراسة الحج إليها...!

طهران تدعو واشنطن لاغتنام الفرصة التاريخية في إصلاح علاقاتهما

أمانو يشارك بجلسة في الكونغرس الأميركي لا ترضي الجمهوريين



المحتملة» لهذا البرنامج، وذكر أن هاتين الويفيتين (خطة العمل المشترك وخريطة الطريق) تعطيان الوكالة «فرصة فريدة لحل المشكلات السابقة واتخاذ طيف واسع من الخطوات في مجال التحقق».

وأعرب أمانو عن ارتياحه لتنازع اللقاء الذي قال إنه أمكنه من الحديث مع أعضاء لجنة العلاقات الدولية في مجلس السيوخ عن «دور الوكالة المهم في مجال المراقبة» بموجب خطة العمل المشترك.

من جهة أخرى، صرح رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس الشيوخ السيناتور الجمهوري بوب كوركر، بأن اللقاء مع يوكيا أمانو «لم يجلب الطمأنينة»، موضحاً أنه أثار أسئلة كثيرة لا تكن عند أعضاء الكونغرس قبل لقاء أمانو.

وقال كروكر للصحافيين إن «غالبية الأعضاء الذين كانوا هنا غادروا ولديهم أسئلة أكثر بكثير مما كان لديهم قبل بدء الاجتماع» الذي دام أكثر من ساعة، بحسب تعبيره، معرباً عن أسفه لأنه وخلال الاجتماع مع أمانو «لم تتمكن حتى من الحصول على تأكيد بأنه سيتناحل لنا دخول موقع بارشين» النووي الإيراني.

وفي هذا السياق، قال السيناتور الجمهوري إن «القضية الأولى كانت أن نعرف ما إذا كان سيتناحل لنا الإطلاع على هذين الاتفاقيين (خطة العمل المشترك وخريطة الطريق) والجواب كان لا».

لكن ويندي شيرمان، المديرية السياسية لوزارة الخارجية والتي تتنوّأ المركز الثالث في سلم المسؤوليات في الوزارة أكدت أنها قرأت هذين الاتفاقيين وأنها ستطلع أعضاء اللجنة على تفاصيلهما ولكن خلال جلسة استماع مغلق تعدد لاحقاً.

وكانت المعارضة الجمهورية طالبت سابقاً بالوصول إلى وثائق تخص قيام مراقبي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش المنشآت النووية الإيرانية، بالإضافة إلى وثائق أخرى تتعلق بالفقعة مع طهران.

وذكر أمانو أنه أوضح لعضء الكونغرس أنه ملزم قانونياً بالحفاظ على السرية التي تمثل عنصراً مهماً من الضمانات الدولية.

إلى ذلك، رجح مسؤول كبير في الاستخبارات الأميركية أن تكون إيران قد حاولت تخفيف موقع نووي في بارشين قبل وصول المفتشين الدوليين إليه، مستنداً في ذلك إلى صور التقطتها أقمار صناعية جديدة.

ونقلت ال «CNN» عن المسؤول من دون أن تكشف اسمه، أن الصور تبين كيف يتم نقل معدات بناء قنبلة من المنشأة، مستبعداً في نفس الوقت أن تكون مواد مشعة، نظراً إلى صعوبة إخفائها.

من جهة أخرى، صرح السيناتور كريس كوزن للصحافيين بأن لديه «مخاوف حول جهود حديثة من قبل إيران لتطهير بارشين».

أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في بيان صدر أمس، أن السياسة الخاطئة تجاه الشعب الإيراني والتي مارسها واشنطن لعشرات السنين، لم تحقق أي مكسب لها.

ودعا ظريف واشنطن إلى اغتنام الفرصة الاستثنائية لإصلاح الماضي وبدء السير في طريق جديد، معتبراً أن الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه في فيينا الشهر الماضي بعد مفاوضات استمرت سنتين، يعد إنجازاً كبيراً لجميع أنصار السلام.

وقال الوزير الإيراني إن «الحكومات الأميركية السابقة أهدرت فرصاً كبرى... من الأفضل اغتنام هذه الفرصة التاريخية لكسب ثقة الشعب الإيراني الغنيمة التي نالت منها عقود من السياسات المعادية والخاطئة التي اعتمدها الولايات المتحدة».

وجاءت تعليقات ظريف ردّاً خطاب للرئيس الأميركي باراك أوباما ألقاه في الجامعة الأميركية بواشنطن، حيث أكد أن الصفقة مع إيران تغلق أمامها امتلاك السلاح النووي إلى الأبد.

وشدد وزير الخارجية الإيراني في معرض تعليقه على خطاب أوباما، على أن بلاده لن ولم تسع أبداً لإملاك السلاح النووي، واعتبر أن تكرار المزاعم الأميركية بشأن وجود بعد عسكري سابقاً في البرنامج النووي الإيراني، وإصرار أوباما على أن الاتفاق الأخير في فيينا قد سد الطريق أمام امتلاك إيران السلاح النووي، كان أمراً متوقعا، وذكر أن هذه التصريحات تستهدف «إرضاء» المعتقدين داخل الولايات المتحدة و«إسرائيل».

من جهة أخرى، أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، أن الاتفاق الذي توصلت إليه إيران ومجموعة I+5 الدولية حول برنامج طهران النووي، أعرب الكيان الصهيوني.

وأشار إلى أنه خلال العقود الماضية ارتفعت «إسرائيل» ثلاث مرات الأولى عند انتصار الثورة الإسلامية والثانية عندما هب الإيرانيون للدفاع عن أرضهم إزاء حرب السنوات الثماني ضد إيران، والثالثة عندما توصلت إيران ومجموعة I+5 الدولية إلى اتفاق فيينا النووي.

واعتبر الرئيس الإيراني، أن جميع شعوب المنطقة والشعب الإيراني، أبدوا فرحة لاتفاق العظيم، باستثناء دعاة الحروب في أميركا والكيان الصهيوني المحتل.

وتقدم الرئيس روحاني للشعب الإيراني بالتهنئة على خلفية صعوده وصلابته وشجاعته التي أظهرها على مدى سنوات، من أجل إثبات حقوقه بجانب استعدادكم لتطوير إيران، وقال إن الشعب الإيراني أثبت عظمته أمام القوى العالمية اجتماعياً وسياسياً، وأهدى الاستقلال والحرية والعزة للبلاد.

مسودة قرار روسي - أميركي لتحديد المسؤولين عن هجمات الكيمائي بسورية

صانق وزيراً خارجية كل من روسيا والولايات المتحدة سيرغي لافروف وجون كيري في كوالالمبور على مشروع قرار أممي حول وضع آلية للتحقيق في استخدام السلاح الكيمائي في سورية.

الوزيران وفي لقاء قصير جمع بينهما أمس قبيل انعقاد الجلسة الختامية لمجلس وزراء الخارجية في دول منظمة «سيان» المنعقد في العاصمة الماليزية اتفقا على مشروع القرار الذي من شأنه أن يسهم في تشخيص المذنبين في استخدام السلاح الكيمائي في سورية.

وقال كيري تعليقا على محادثاته مع نظيره الروسي: «لقد تحدثنا أيضاً عن قرار مجلس الأمن الدولي، وأنا أعتقد بالفعل أننا اتفقا على أن يتم التصويت عليه بأسرع ما يمكن»، مشيراً إلى أن هذا «سيؤسس آلية مساهلة لم تكن موجودة» سابقاً.

وسبق للمفكرين البلدين أن توصلا في الأمم المتحدة إلى صيغة توافقية حول نص القرار، ما يرحّب مناقشته من قبل مجلس الأمن الدولي يوم الجمعة المقبل.

ونقلت مصادر إعلامية عن دبلوماسيين روس قولهم إن القرار ينص على أن منظمة حظر السلاح الكيمائي سترفع إلى مجلس الأمن بعد عشرين يوماً على اتخاذ القرار الدولي توصياتها حول إنشاء بنىة مشتركة مع المؤسسات المتخصصة في الأمم المتحدة لإجراء تحقيقات مستفيضة في حالات استخدام السلاح الكيمائي في سورية.

وستنطاق بهذه البنية مهمة تشخيص الأشخاص والمنظمات والجماعات والحوكومات المتورطة مباشرة في استخدام السلاح الكيمائي والمواد السامة على الأراضي السورية.



مجلس الشيوخ البرازيلي يوافق على عقد شراء مقاتلات سويدية

وافق مجلس الشيوخ البرازيلي على اتفاق تمويل بقيمة 4.6 مليار دولار تم التوصل إليه الأسبوع الماضي مع السويد لشراء 36 مقاتلة حربية من طراز «غريبن» التي تصنعها شركة «ساب» لسلاح الجو البرازيلي.

واستجاب مجلس الشيوخ سريعاً لطلب حكومة الرئيسة ديلا روسيف للسماح لها باقتراض 39.88 مليار كرونة سويدية من وكالة اتعمانات التصوير السويدية لشراء المقاتلات الحربية و3.245 مليون دولار أخرى لشراء لأسلحة.

وفي خضم ضائقة مالية تمكنت البرازيل من التفاوض على بنود أفضل لخفض معدل الفائدة على الائتمان الرئيسي إلى 2.19 في المئة من 2.54 في المئة المتعلق العام الماضي.

وتحدثت الفائدة على القرض الدولارى الأصغر حجماً عند 3.56 في المئة. وأمام البرازيل 25 سنة لسداد القرض مع فترة سماح ثماني سنوات.

موسكو تعلن التسوية التامة لموضوع سفينتي «ميسترال» مع باريس

أعلن الكرملين أن الرئيسين الروسي والفرنسي قررا خلال اتصال هاتفي بينهما إنهاء عقد كانت فرنسا ملتزم بموجبه توريد حاملتي مروحيات من نوع «ميسترال» إلى روسيا.

وأضاف الكرملين في بيان أنه خلال مفاوضات أجريت «في أجواء ودية تتميز بها تقليديا العلاقات الروسية-الفرنسية»، توصل الطرفان إلى اتفاق بشأن تعويضات تتعلق بالصفقة، سترد بموجبه فرنسا جميع المبالغ التي حصلت عليها من روسيا، إضافة إلى ردها الأجهزة والمواد التي أرسلتها روسيا من أجل بناء السفينتين.

وذكرت الرئاسة الروسية أن فرنسا قد حولت بالفعل هذه الأموال وبعد رد المعدات ستؤول إليها الملكية وسيصبح حق التصرف للسفينتين».

أفغانستان؛ 6 قتلى في أول هجوم لطالبان منذ إعلان وفاة زعيمها

قتل 6 أشخاص في عملية انتحارية نفذتها حركة طالبان ضد الشرطة الأفغانية جنوب العاصمة كابل، في أول هجوم تشنه الحركة منذ إعلان وفاة زعيمها الملا عمر الأسبوع الماضي.

وأعلن حاكم ولاية لوغار حليم فداي أن انتحارياً فجر شاحنته المفخخة أمام مركز للشرطة في بولي على عاصمة الولاية الواقعة على مسافة 100 كلم جنوب كابل.

من جهة أخرى، أقال محمد قاري ورا مساعد قائد شرطة الولاية بأن «الانفجار كان قويا إلى حد الحق أضرارا كبيرة بخلافة مبان في الجوار»، مشيراً إلى سقوط 6 قتلى 3 شرطيين و3 مدنيين، إضافة إلى ثلاثة جرحى.

وذكرت وزارة الداخلية أنها أول عملية انتحارية منذ تعيين الملا منصور زعيماً جديداً لطالبان الجمعة بعد إعلان وفاة الملا عمر الذي قاد الحركة على مدار 20 سنة تقريباً.

الإ أن انتقال القيادة إلى الملا منصور أثار انتقاسات داخلية وشكوكا في إمكان مشاركة طالبان في مفاوضات السلام التي بدأت مطلع تموز مع الحكومة الأفغانية، خصوصاً بعد هذه العملية التي ساعدت طالبان لتبنيها.

وأضافت أن «موسكو تعتبر أن الخلاف بشأن (ميسترال) تمت تسويته تماما».

وفي حزيران عام 2011 وقعت روسيا وفرنسا عقداً بقيمة 1.12 مليار يورو لبناء سفينتين حمل للمروحيات من نوع «ميسترال» لمصلحة البحرية الروسية وتم إدخال إحدى السفينتين، واسمها «فلاديفوستوك»، في المياه بحوض بنائها في فرنسا في تشرين أول عام 2013 على أن تسلم لروسيا في تشرين الثاني من العام نفسه، غير أن باريس علقت تسليمها في اللحظة الأخيرة مبررة قرارها بتطورات الأزمة الأوكرانية، أما السفينة الثانية واسمها «سيفاستوبول» فكان من المقرر تسليمها للبحرية الروسية في النصف الأول من العام الحالي، لكن فرنسا علقت تسليمها بنفس الدواعي.